

- ٣ - ما يتركب من الأوتاد والأسباب،
- ٤ - أجزاء المصاريح ( المصراع هو شطر البيت ) ،
- ٥ - المصاريح .
- ٦ - البيت .

يتضح مما تقدم أن الوزن آلة أو قاعدة ، وأن البحر حالة وزنية خاصة ، أي حالة غنائية بتأليف خاص لعناصر اللحن . فالبيت « غير محدود إلا بالوضع عند أهل كل لسان » ، وهو ، في العربية ، « القول الذي حصر بوزن تام » ( المصدر نفسه ، ص ١٠٨٨ ) . فالبيت ، والحالة هذه ، مصطلح غنائي - إنشادي ، مرتبط بالشفوية الجاهلية .

- ١٠ -

انتقل إلى القضية الثالثة ، أعني العلاقة بين الشفوية الشعرية والسماع . فهذه العلاقة جعلت النقد الشعري يتأسس ، محورياً ، على مبدأ السماع ، وعلى مستوى الصلة بين الشعر وسماعه . لم يكن الشاعر الجاهلي ، في هذا المنظور ، ينشئ الشعر لنفسه ، بل لغيره - لمن يسمعه ، لكي يتأثر به . ومن هنا كانت تقاس شاعرية الشاعر بقدرته على الابتكار الذي يؤثر في نفس السامع . وهذا مما جعل الشاعر مسكوناً بهاجس أساسي هو أن يكون ما يقوله مطابقاً لما في نفس السامع ، ذلك أن مدى فهم السامع لما يقوله هو الذي يحدد مستوى بيانه الشعري . لكن هذا الذي في نفس السامع ليس إلا الشيء المشترك العام ، وليس فهمه إلا انعكاساً للذوق الشائع العام .